ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

كتاب حول (التوازن الصوتي في شعر محمود درويش)

القدس/متابعات:

صدر عن منشورات بدار وليلي للطباعة بمراكش, كتاب للشاعر والناقد المغربي أحمد بلحاج آيت ورهام , يحمل عنوان (أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش)مقاربة وصفية تأويلية.

وقد أهدى الناقد هذا العمل الصادر في طبعة من الحجم المتوسط إلى بروميثيوس روح القصيدة العربية المعاصرة الشاعر الكبير محمود درويش في الذكرى السنوية الثانية لرحيله وإلى عشاقه المتناسلين نورا واز دهاء في مجرة إبداعه.

وفي تقديمه للكتاب اعتبر المؤلف أنه (في ظل الغياب, وضراوة الفقدان, ستبقى القراءة وهما يستحضر الذات, ويخطط للإمساك بالمحلوم به في شباك تنزف ضياء, وأيا كان لونها فإنها ستظل أشبه بساحر يتأنق في تحويل الجحيم إلى سماء مرفوعة على غير عمد, وغرس نخيل النسيان فيها).

يضيف الكاتب إن شاعراً بحجم درويش لن تحيط به القراءات مهما اتسعت آلياتها وأدوات اشتغالها, لأنه "شاعر إشكالي إبداعا وحياة, ينفلت من الزمني إلى اللازمني,

وشعره متجدد مع كل نبض, منفتح على اللانهائي الذي يسكننا ولا نراه, له صورة مضيئة في قلب كل قارئ, حتى إن صوره لتتعدد بتعدد أمسياته الشعرية التي كان يجدد فيها الوجود بإنشاده الفريد المتفرد, وبتعدد السياحة في مجرته الشعرية.

ويحاول الناقد في مؤلفه وضع مقاربة وصفية تأويلية للإجابة عن الطاقة الإنشادية السحرية التي تجذب الجمهور إلى مدارها, وكيف تناسجت مع بنية الخيال وتحولات الدلالة, وذلك من خلال رصد أنساق التوازن الصوتي في شعره وتحول الدلالة والتي تهم فضاء اللعبة الشعرية وتساوق الأنساق مع الدلالة والخيال.

ويشير الكاتب إلى أن محمود درويش بحملته الثقافية العربية والكونية قد اجترح في شعره من الإيقاعات والأنساق الصوتية إنشادا وكتابة ما لم تعرفه الشعرية العربية من قبل, وهو ما أعتبر من مؤشرات حداثته العالية.

فهو شاعر (جمع جماليات الشعرية الكونية إيقاعا ولغة وتخيلاً وأناقة وحيوية في الشعرية العربية المعاصرة, وذلك بحس المبدع الخلاق, وشفوفية المتوغل في اللانهائي, باللغة التي لم يتكلمها إلا هو, لأنها هي ذاته المشتعلة بين قطبي الموت والحياة).

ويختم الكاتب مؤلفه بالإعراب عن أمله في أن ترضى روح الفقيد محمود درويش بهذه المقاربة التي (نقدمها صلاة دالة على غيابنا في حضرة حضوره المتلألئ حياة).

نص

الوطن في عينيه لايغفو

عادل سيف الأثوري

بأي لغة أبدأ وبأي برواز أظهر
إنني عن عملاق أتحدث، عن مزاياه أتخبر
كلما حاولت أن أدنيه .. حرفي يتقهقر
لغتي تأبى أن تعطي.. مفرداتي تتبخر
أنا في مقام لا يوصف بين يدي كنز لا يحصر
تنهزم أبيات الأشعار وعلى عنفوانها يتبختر
ماذا تتوهم يا حرفي عن ماذا تستجدي
ماذا ستقول عن ذاك الوردي!؟
ألديك الجرأة أن تحاكيه وأن تشعر؟
ذلك الجدول الرقراق حيناً ينساب
يضاهي شموخ النيل متواضعاً يدنو
رغم علوه ليقدم أقداح الحب دروساً
في محراب الأرض
لا يعرف لغة غير البذل .. الوطن في
عينيه لا يغفو يضعه زاداً في الأسفار
أبداً لا ينساه يوماً أو يسهى
لن يرضاه يذل ويقهر...
أيها النور القادم والأتي أين كنت؟
أنت مفتاح الحلم الوضاح
المستقبل الذي لا يأتي إلا منك
من خلف الغيم إلينا بزغت !
أم من حيث لا أحداً يتصور
جئت لنا ضياءً ولم نكن نعي
من نحن حتى سمعناك تنادينا
وتبسط إلينا كلتا يديك
كنا قبل مجيئك يا سيدي أقلاماً
ثكلى لا تذكر ...
كنت محبط حتى أنفاسي، أتوسل
صحيفة تقرأني حينها لمحت نورك
القادم من بين الصفحات
سمعت ذكرك الفائح مثل عطور الأفراح
أحسست بشيء يتغلغل في نفسي
يدعوني أن أتفاءل .. أن أرمي
كل اليأس وأمضي
إلى وطن بين ثناياك يزهو
مثل عقيق أحمر.....
كنت أتأمل في عينيك المعنى..
تلك البسمة ماذا تخفي ...؟
رأيت فيك وطني وقد صار بستاناً أخضر
أنت هناك تغرس بذور الورد
ترويه حناناً وعطاءً .. كما أنت لم تتغير
لم أر كل هذا الولاء حتى في زي العسكر
أه لو أني أملك فانوساً سحرياً
لتمنيت عشرة من أمثالك لا أقل ولا أكثر
لو أني أتعلم منك معنى الإصرار
والحب الخالص لوطني المعطاء
لكني أعجز وأعلم أن محاولتي
هباءً تهدر
لم تدع لنا يا نبراس الجود محامد نرجوها
أنت السباق دوماً .. لا تألو جهداً
لبلوغ القمة .. لكنك لم تتكبر
عطاياك في سماء بلادي
باسمة تحكي
وستظل زماناً .. هيهات أن تنسى
أو يوماً تنكر .

كيف تتجلى (الفرويدية) في أشهر الروايات الدرامية؟

الجسماني يترجم كتاباً جديداً يسعى للمؤالفة ما بين الأدب والمسرحيات التراجيدية والتحليل النفسي

بيروت / جورج جحا :

الكتاب قيم دون شك وفيه خدمة لكثير من قراء العربية وغني في المعلومات عن الموضوع الذي يتناوله وإن كان مركزاً على وجهة نظر محددة هي (الفرويدية)، لكن القارئ قد يشعر خلال قراءته بضيق.

وهذا الضيق ربما بدا للقارئ في شكل معين هو أن فيه كثيرا من التعتيم على المؤلف وتسليطاً لأضواء ساطعة وربما مبهرة على المترجم المحقق وهو شخصية أكاديمية ذات مستوى دون شك. لكن ذلك يعزز بل يفرض ضرورة الحديث عنه وعن الكتاب بموضوعية.

أما الكتاب فحمل عنوان (أشهر الروايات الدرامية العالمية ودوافعها النفسية) إعداد الدكتور عبد العلي الجسماني. هذا كل ما حملته الدفة الأولى لغلاف الكتاب وما تلاها من عنوان داخلي.

أما الدفة الثانية فقد حملت عنوان الكتاب مرة أخرى وبأحرف اصغر من أحرف العنوان الأول وتحت ذلك (إعداد. د. عبد العلي الجسماني). وبعد ذلك مقتطفات لا يدرك القارئ إلا إذا قرأ الكتاب هل هي لدار النشر أم أنها من كلام المؤلف الذي لم يذكر اسمه حتى الآن أم أنها لمعد الكتاب.. وهي له فعلا كما سنكتشف لاحقا وكما سنكتشف معه آن الإعداد هنا يعني الترجمة أساساً مع إضافة معلومات وشروح.

صدر الكتاب عن (الدار العربية للعلوم ناشرون) في 247 صفحة كبيرة القطع.

وقد جاء في الكلام الذي حملته دفة الكتاب تلك تعريف بالعمل وفيه يسعى الكتاب للمؤالفة ما بين الأدب وما يبحثه من مسرحيات تراجيدية وبين علم النفس عامة والتحليل النفسي خاصة. وإذ وجد إن التراجيديات الإنسانية لا يمكن فهمها على نحو أوفى إلا إذا استكشف الكاتب الوشائج النفسية الوثيقة التي تقوم عليها أية مسرحية تراجيدية لتستشف بواعثها ودوافعها ولتكون في نفس المتلقي افعل.

فالمواءمة إذن بين الأدب وعلم النفس ضرورة لازمة وتستدعي ضلاعة وبراعة من لدن الباحث في أي من هذين المجالين المتلازمين. ذلك أن وشائج الأدب بعلم النفس بدأت تتنامى على نحو لافت قبل الربع الأخير من القرن التاسع عشر... فالأدب يعكس هموم الإنسان وكل ما له وما عليه في الحياة وعلم النفس وما ينبثق عنه من تحليل نفسي يبحثان في كينونة وما في نسيج تكوينه المعقد من أمال ومشاعر وتطلعات ورغبات ودوافع ونوازع.

(وقد استشعر الأدب اكتشافات علم النفس فراح هو الآخر يتحرى عما في كينونة هذا الإنسان من خوالج نفسية وخواف في ذاته فهدف العلمين المشترك كان واحدا هو.. ما حقيقة الإنسان).

بعد هذا الكلام شبه المدرسي ننتقل إلى المحتويات وقبل كل موضوع تمهيد توضيحي للدكتور الجسماني. ومما فيها (يوروبيدس وتراجيديا ديونوسيوس) ثم (ستراندبرج ودراما الصراع المر) وبعد ذلك (هارولد بنتر الحائز على جائزة نوبل في دراما جذور العلاقة وأواصر النسب).

تبع ذلك (يونسكو والخواء والامتلاء) ثم (مسرحية مارا ديساد والبوهيمية تتنزى) أعقب ذلك (اورست في الدراما اليونانية) وبعده (الحداد يليق بالكترا) ثم (ت.اس. اليوت.. اورست في الدراما الحديثة) أما الفصل العاشر الذي تلاه فجاء عنوانه (اورست في رداء دراما حديثة) وتلاه (تجسيد جديد لالكترا في مسرحيتي شكسبير وابسن). أما الفصل الذي أعقبه فقد جاء عنوانه (نتائج ختامية استنتاجات) ثم (مصادر الكتاب).

أما الفصل الأخير فكان عنوانه (السيرة الذاتية والعلمية للمؤلف العراقي الجسماني) وقد ورد القسم الأول منها في ست صفحات ابتداء من دراسته الابتدائية في بغداد وصولا إلى شهادة الدكتوراه في علم النفس التي نالها في بريطانيا مع إيراد مفصل للوظائف التي تولاها والمؤتمرات العلمية التي حضرها وسائر الانجازات. وهو الآن (أستاذ متمرس في علم النفس). تلا ذلك (من الانجازات العلمية للدكتور الجسماني) وفي ذلك بابان (أولاً.. مبتكرات) وفيها ثلاث دراسات بالانجليزية و(ثانياً.. كتب مؤلفة ومترجمة) وتحت هذا العنوان الفرعي ما يزيد على 40 عنواناً.

العنوان التالي كان (دراسات أنجزت تحت إشرافه) وفيها خمس دراسات ثم (بحوث ميدانية موسعة منشورة) وتحت ذلك نحو 15 عنوانا. أما ما تلا ذلك فقد كان عن بحوث ومقالات وأحاديث إذاعية وغيرها.

إلى هنا ونحن ما زلنا نتحدث عن الدكتور الجسماني. ثم خمس صفحات إضافية عن (الانجازات العلمية للدكتور عبد العلي الجسماني) ومنها (موسوعة القرآن وعلم النفس) و(موسوعة القرآن وعلوم الإنسان.. مناهج وآفاق). يضاف إلى ذلك أيضاً (المبتكرات) و(المؤلفات العلمية الأخرى) و(المترجمات العلمية) و(كتب أنجزت تحت إشرافه) وبحوث ميدانية موسعة منشورة وأيضاً بحوث ومقالات وأحاديث إذاعية الخ.

فلننتقل الآن إلى البدايات فلعلنا نعرف شيئاً عن هذا المؤلف (المجهول) الذي ترجم له الدكتور الجسماني وأعد. نعود إلى "تمهيد توضيحي بقلم الدكتور عبد العلي الجسماني"

فنكاد نصرخ (يوريكا) أو (وجدتها) كما صرخ ارخميدس. لقد ورد اسم المؤلف بطريقة تكاد تكون هامشية ودون تعريف كاف به وبانجازاته خاصة إذا قسنا الأمر بالصفحات الإحدى عشرة التي تحدثت عن مؤهلات وانجازات الدكتور الجسماني.

وربما خالج القارئ شعور بأن هناك تخمة في التعريف بالمترجم المعد وشبه تجهيل طاول المؤلف وبأن الأمر ليس منصفا وانه "ما هكذا تورد يا سعد الإبل) كما قيل قديما.

نقرأ في التمهيد المذكور (متضمنات هذا الكتاب تعتبر أهم الروايات الدرامية العالمية وأشهرها لحد الآن. اختارها الدكتور باتريك روبرتس مؤلف الكتاب بعناية ودراية فهو ضليع في الأدب الانجليزي وبخاصة على اطلاع جم في ما يتعلق بدراما التراجيديات العالمية عبر تاريخها المتواشج بصورة عامة) وترد بعد ذلك الكلمات التي حملها غلاف الكتاب.

أعقب ذلك (مدخل مهم) يستنتج القارئ انه للمؤلف روبرتس. أما من هو روبرتس فيبدو أننا لن نعرف شيئاً أو شيئاً كافياً عنه من خلال عمله القيم هذا الذي حمل الدكتور الجسماني على تعريبه، فليعوضنا الله عن ذلك بهذا الكثير الذي عرفناه عن الدكتور عبد العلي الجسماني.

دعوى قضائية تطالب بترحيل ميس حمدان بتهمة الإساءة لمصر

القاهرة /متابعات:

اتهم محام مصري الفنانة الأردنية ميس حمدان بتعمد الإساءة إلى الشعب المصري عبر برنامجها (100مسا) الذي تقدمه على التلفزيون الرسمي، وطالب بترحيلها خارج البلاد، فيما أكدت ميس حمدان أن كل مصري على رأسها، وهي لا تعض اليد التي امتدت إليها وساندتها.

وأكد المحامي المصري عبد الحميد شعلان أنه تقدم بدعوى قضائية حملت رقم 2568، مطالبا فيها بإيقاف برنامج (100 مسا)، الذي يذاع على التلفزيون المصري وترحيل مقدمته الأردنية ميس حمدان من مصر.

وأضاف شعلان -في تصريح لـــmbc.net- أنه تقدم بهذه الدعوى نظرا لإساءة البرنامج الشديدة إلى مصر وكل المصريين ووصفهم بالتحرش، وتعمد إهانة المصريين في كل حلقة من حلقات البرنامج، وهو ما يعني أن مقدمة البرنامج تتعمد ذلك.

وتساءل المحامي المصري "كيف للقائمين على هذا البرنامج وهم مصريون ألا يغيروا على بلدهم، والسبب هو الترويج لبرنامجهم على الفضائيات".

همس حائر

فاطمة رشاد

كالورقة المهملة على الأرض يلتقطني
يمنحني بعضاً منه
ويتركني جانباً كي يعود إلي مرة أخرى
يحنو علي كلما زاره شكه ليقرأني على مهل
يرسم ملامحي ويخط أول خطوط الفرح
يشكلني كيفما يشاء
يمسح كل الأسطر التي كتبت بالخطأ ويقول :
ماكان للامس أن يضع بعض خطوطه عليك
ورقتي لاتهمل
ورقتي تبجل
ورقتي هي أنا وأنا هي
يزوره بعض من أمله كل حين
يحطم بعض يأسه حين تأتي مخيلته بها من
أقصى الذاكرة